للاخبار وما احسن قول بعض العظام وهو من الكلام ودر النظام
ما كل من كان على راسه • عمامة يحظى بسمت الوقار •
ما قيمة المرء باثوابه • السر في السكان لا في الديار •
ولقد احسن من قال وعن عهد الوفا ما حال
ولو قيل للمجنون ليلى ووصلها • تريد ام الدنيا وما في زواياها •
لقال غبار من تراب نعالها • احب الى نفسي واشفى لبلواها •
ومن قال
على الربع العامرية وقفة • ليملي على الشوق والدمع كاتب •
ومن مذهبي حب الديار لاهلها • وللناس فيما يعشقون مذاهب •
وبالجملة فقد اشتملت هذه المدينة على محاسن تستحسنها العقول
وانا سر ما بين القلب وهمومه تحول ولطائف تعطر اندية الافكار
طيبا وتعطي من تعرض لنفحاتها من عرفها الطيب نصيبا وحدثتني
يا سعد عنها فزدتني شجونا • فزدني من حديثك يا سعد وحكى
عن بعض اهل الاحوال الصادقين في الاقوال والافعال انه
لما وصل مكة دهش عند روية الكعبة الشريفة ثم افاق وبكى
وانشد • هذه دارهم وانت محب • ما بقا الدموع في الاماق •
اي لا عذر في ذلك اذ بقا الدموع بها من غير سيلان يدل على
خمود نار الحب التي من شانها اذابة الفضلات لتخرج الدموع
وحكى عن امراة انها لما لاح لها البيت العتيق اشتدت نحوه
والتصقت به فما رفعت الا ميتة وانشدوا على لسان حالها
هذه دارهم وانت محب • ما بقا الارواح في الاجساد •
وظاهر ان حال الرجل اعلا لانه في تمكين والمراة لم تصل لذلك
ومن ثم لما كانت امراة العزيز في تمكين لم تقطع يديها بخلاف
النسوة اللاتي قطعن ايديهن وتفاوت الحال معروف
وههنا مسيلتان الاولى صرح غير واحد من العلما ايندب
زياره

زيارة اثار الصالحين والتبرك بموارد المتقين واستدلوا بما
في الصحيح انه صلى الله عليه وسلم كان اذا توضا بادر الصحابة
رضي الله عنهم الى وضوئه يتبركون بالما الذي مس اعضاه صلى
الله عليه وسلم وكانوا لا يتنخم صلى الله عليه وسلم نخامة
الا دلكوها باجسامهم وشربت ام ايمن بوله وابو طيبة الحاجم
دمه وكذا عبد الله بن الزبير رضي الله عنهم ويقول الله تعالى
حكاية عن يوسف على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام اذهبوا
بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا ولم يقل على عيني
ابي لانه اراد ان تعم بركته جملة الوجه وساير البدن فعبر عنه
بالوجه قال الله تعالى حكاية عن ابرهيم على نبينا وعليه افضل
الصلاة والسلام اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض
وكان ذلك القميص من الجنة ومما يحكى عن الامامين الامام
الشافعي والامام احمد بن حنبل ان كل واحد منهما غسل قميص الاخر
وشرب غسالته رجا عود نفعه وبركته قال بعض العالم الورع
الذي يصدق قوله فعله وعلمه عمله جرى بان يقتبس من انواره
ويتبرك باثاره وسيل العارف بالله تعالى الشيخ عبد الله ابن ابي بكر
العيدروس عن معنى التبرك باثار الصالحين فقال لان اماكنهم
مباشرة لثيابهم وثيابهم ملاصقة لاجسادهم واجسادهم
متصلة بارواحهم وارواحهم ملابسة لحضرة ربهم ثم انشد
تفوح ارياح نجد من ثيابهم • عند القدوم لقرب العهد بالدار
وقال بعض العارفين ان المشايخ اذا ماتوا تركوا هممهم متعلقة بها
بقلوب من استند اليهم كما انهم يتبركون بزواياهم التي كانوا يعمرونها
بذكر الله وطاعته ارواحا من عبادتهم يعمرون بها ذلك الموضع
ولذلك تجد كل من دخل مكانا كبيرا في الدين حي او ميت خشوعا
ورقة وانابة الى الله تعالى لا يجدها في غير ذلك المكان وما احسن

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)